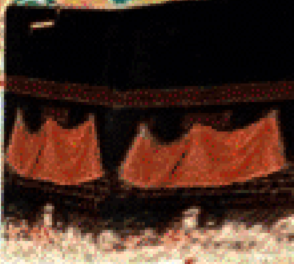


المساجد والأماكن الأثرية

المجهولة لزائر المدينة المنورة الميمونة



تأليف
عبدالرحمن خويلد

بسم الله الرحمن الرحيم

المساجد والأماكن الأثرية

المجهولة لزائر المدينة المنورة الميمونة

تأليف

عبد الرحمن خويلد

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار مشعر للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى الطّهر الطاهر والسراج المنير،

إلى منجي الأمّة ومجلي الغمّة،

إلى رسول الإنسانيّة وهادي البشريّة،

إلى حبيب المؤمنين وأفضل الخلق أجمعين،

إلى صاحب المدينة الحبيبة والدرع الحصين،

أهدي هذا العمل المتواضع من تأليف كتاب (المساجد والأماكن الأثريّة المجهولة لزائر المدينة المنوّرة الميمونة) آمل من سيّدي قبوله ومن الله تعالى ثوابه.

مقدمة الناشر:

الآثار والأماكن المقدسة معالم فخرٍ واعتزازٍ وبناءٍ شاخصة على مـرِّ الأجـيال وتـقادم الأزمـان؛ تـحكي حـضارات وحـوادث طـوتها السنون، وتحفظ لنا مبادئ جليلة وقيماً وذكريات عطرة كانت نتيجة جهودٍ عظيمة بذلها أنـبياء ومـصلحون كـثيرون خـلال حـقب زمـنية متعددة. كما أنها ساهمت بشكل كـبير فـي إرسـاء دعـائم حـضارات أخرى، وإذا ما أريد لحاضر كلّ أمة أن يكون قوياً متيناً فلابد من أن يركن الى أسس ويثبت على جذور عميقة في تاريخها.

وحتى تطلع الأمم على ذلك الماضي تحتاج إلى مـصادر ومـنابع تستعين بها؛ وتقف الآثار شامخةً كأهم مصدر مـن مـصادر مـعرفة الماضي وحوادثه وآماله وآلامـه... لهـذا راحت الشـعوب ومـفكروها ومـثقفوها بـالذات يـبذلون جـهودهم للـمحافظة عـلى تـلك المـعالم ودراستها ـ وهو سمة حضارية ـ حتى عادت علماً من العلوم المـهمة الأخرى، وذا مؤسساتٍ واسعةٍ، ومنح المـتخصصون فـيها شـهادات

علياً... كلّ ذلك من أجل أن تبقى معالم تشير الى ماضي الأمة وتطورها، فهي تراث ومعين لا ينضب، وهي بالتالي ثروة كبيرة لا تقل أهمية ونفعاً عن باقي ثروات الأمة إن لم تفقها؛ خاصة إذا ما اضيف إليها الجانب التقديسي المبارك الذي تتصف به، ويملأ قلوب الشعوب إزاء عظمائها وأعمالهم وآثارهم... لهذا كله ولربما لغيره يمكننا القول: إنّ التفريط بها أمر معيب بل لا يفرط بها إلّا الجاهلون.

إن مما يحزّ في قلوبنا أن نرى كثيراً من الآثار والمعالم الإسلامية قد طمستْ بعضَها أيدٍ بدوافع متعددة واهية، فيما ظلّ بعضٌ آخر مجهولاً لدى الكثيرين، وهذا ما دفع الشيخ الكريم عبدالرحمن خويلد الى إماطة اللثام عنها، واحصى تلك المعالم والمساجد والأماكن المقدسة في المدينة المنورة بعد أن كادت تندثر، لولا جهوده وجهود أمثاله من المخلصين للتراث، فكان حقّاً عملاً جليلاً وجهداً مباركاً بادرت الى نشره مجلة ميقات الحج عبر أعدادها ٣ ـ ٨ قبل أن ينشر ككتاب من قبل مركز أبحاث الحج بين أيدي القراء الأعزاء.

معاونية شؤون التعليم
والبحوث الإسلامية في الحج

«اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كحبّنا مكّة أو أشدّ»

صدق الرسول الكريم ﷺ

مقدمة المؤلّف:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين، وعلى آله الطاهرين وصحبه المتّقين... و بعد:

بما أنّ للمدينة المنوّرة فضلاً كبيراً على المسلمين، لأنّها مهاجر الرسول الكريم محمّد ﷺ، وعاصمة الإسلام الأولى، ومنها انطلق الإسلام إلى الآفاق، وعمّ بنوره البشريّة، وأنقذ مَن هداه الله سبحانه من الشرك والضلالة إلى التوحيد والهداية، لذلك لابدّ من معرفة معالمها المهمّة، وآثارها الرائعة.

وقد رأيت أنّ أكثر الزائرين لطيبة الطيبة لا يعرف عنها سوى المسجد النبوي الشريف، والبقيع، والمزارات الأربعة المشهورة، وهي (مسجد قباء، ومسجد القبلتين، والمساجد السبعة، وشهداء أُحد)، علماً أنّ قسماً منهم لا يعرف حتّى هذه المزارات الأربعة إلّا بعد سماعه عنها من أصحابه، أو من بعض سائقي السيارات عندما يرفعون أصواتهم بعبارة (زيارة يا حاج).

أمّا بقية المساجد والأماكن الأثرية الأخرى فاعتقد أنّ أغلب زوّار هذه المدينة العزيزة إن لم يكن كلّهم لا يعرف أو لم يسمع عن بعضها، مع كثرة زياراته للمدينة المنوّرة.

وكيف تُجهل هذه المساجد والأماكن التي كانت عامرة بنزول الوحي عليه السلام، أو كونها مصلّى أو مقيل أو مبيت النبيﷺ؟

فتجوّل زوّارها في ربوعها يعيد إلى أذهانهم الذكريات العطرة، والصور الرائعة للسيرة النبويّة على هذه الأرض المباركة، ممّا يثلج صدورهم، ويسعد نفوسهم، ويزيد إيمانهم. لذلك رأيت أنّ من الضروري إخراج كتابٍ لينتفع به الزوّار؛ والمنهج الذي اتّبعته فيه هو: تصوير هذه المساجد والأماكن لسهولة التعرّف عليها أوّلاً، وللحفاظ على صورتها خشية اندثارها ثانياً، ثمّ إيضاح أماكنها، والتعليق عليها. وقد رتّبتها من حيث القرب والبعد عن مسجد الرسولﷺ، مراعياً في ذلك موقعها في اتّجاه واحد، ووضعت خريطة تبيّن أماكنها، وتسلسل أرقامها؛ ليستطيع الزائر الوصول إليها بسهولة ويسر، كما أنّي حرصت على ذكر المساجد التي ثبت أنّ النبيﷺ صلّى فيها، وختمتُ الكتاب بوضع أربعة فهارس له.

راجياً من الله تعالى العون والسداد والتوفيق لما يحبّه ويرضاه، إنّه نِعم المولى ونِعم النصير.

عبدالرحمن خويلد

١ ـ مسجد المصلّى (الغمامة)

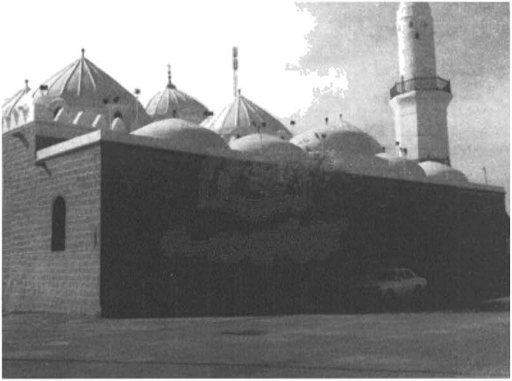
يقع هذا المسجد إلى الغرب من مسجد النبيﷺ، ويبعد عنه حوالى أربعمائة متر، وتقام فيه الصلوات الخمس عدا صلاة الجمعة.



وكان يسمّى بـ(مسجدالمصلّى)، لأن أكثر صلاة النبيﷺ للعيدين فيه[1]، ثمّ سمّي بـ(مسجد الغمامة)، ولا يُعرف عند أغلب الناس في

(١) آثار المدينة: ٨٢، والدر الثمين: ٢٢٧.

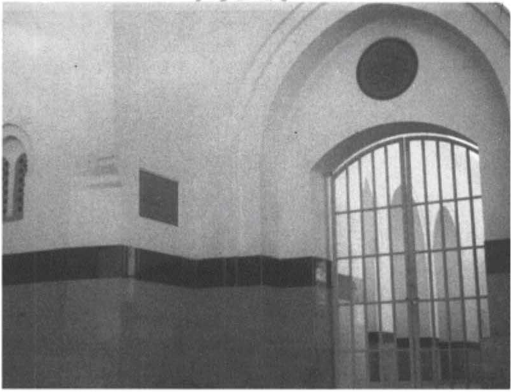
الوقت الحاضر إلّا بهذا الاسم. ويُروى أن المصطفى ﷺ خرج إلى المصلّى فقال: «هذا مُستَمطَرنا ومُصلّانا لفِطرنا وأُضحانا، فلا يضيق ولا ينقص علينا»[١].



(١) تحقيق النصرة: ١٤٣، وآثار المدينة: ٨٢، والدر الثمين: ٢٢٧.

٢ ـ مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

موقع هذا المسجد بالقرب من مسجد الغمامة في الشمال الغربي



منه، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بتسعين متراً تقريباً. ولقد ذكرت بعض كتب تاريخ المدينة[1]: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى في مكان هذا المسجد سنة أو

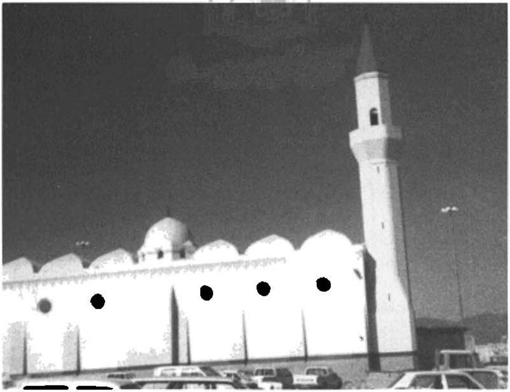
(١) تحقيق النصرة: ١٤٣. ووفاء الوفا ٣: ٧٨٢. والدر الثمين: ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

سنتين، وقد تغنّى بعض الشعراء بالمصلّى، واشتاقوا إلى ما حوله من مساكن، قال أحدهم:

فكم من حرّة بين المصلّى ... إلى أُحد إلى ما حاز ريم
إلى الجماء من خدّ أسيل ... نقيّ اللون ليس به كلوم

وقال آخر:

ليت شعري هل العقيق فسلع ... فقصور الجماء فالعرصتان
فإلى مسجد الرسول فما حا ... ز المصلّى فجانبا بطحان
فبنوا مازن كعهدي أم ليـ ... ـسوا كعهدي في سالف الأزمان[1]



وهذا المسجد أكبر من سابقه، وقد جدّد حديثاً.

---

(١) الدر الثمين: ٢٢٩.

٣ ـ مسجد السقيا

مكان هذا المسجد غرب المسجد النبوي، ويبعد عنه حوالى



كيلومترين ومائة متر، ويتميز بقبابه الثلاث، والوسطى أكبرها. وهو الآن داخل سور محطة السكة الحديدية ـ التي يطلق عليها عند عامة الناس اسم (الاستصيون) ـ في الجهة الجنوبيّة منه.

وبُني هذا المسجد في مكان قبّة الرسولﷺ عند خروجه لغزوة بدر، واستعراض جيشه[١]، ووعده الله ـ تعالى ـ أن تكون إحدى الطائفتين له، إما العير أو النفير، بقوله سبحانه: ﴿وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾[٢].

وقد صلّى النبيّﷺ فيه ودعا الله أن يبارك للمدينة في مدّها وصاعها[٣].

وكانت إلى الجنوب من هذا المسجد بئر السقيا، التي كان يُستعذب من مائها لرسول اللهﷺ، وقد دُفنت ولم يبق لها أثر[٤].

---

(١) تاريخ معالم المدينة المنوّرة ١ : ٧٢، ووفاء الوفا ٣: ٩٧٢.

(٢) الأنفال ٨: ٧.

(٣) وفاء الوفا ٣: ٨٤٤، والدر الثمين : ٢٣٨.

(٤) قيل: إنه كان يفصل بينها وبين المسجد طريق مكة القديم. ينظر: آثار المدينة : ٩٣. وقيل: إنه يمر فوقها الطريق المذكور. ينظر: الدر المنثور: ٢٣٨. والله أعلم بالصواب.

٤ ـ مسجد المنارتين

يقع هذا المسجد إلى الغرب من مسجد السقيا، ويبعد عنه بمسافة



تقدّر بكيلومتر واحد، وهو قبل محطة العواجي (الخضر) للبنزين بمائة متر، على يمين الذاهب على طريق مكة القديم. وهو الآن متروك، والمتبقي منه عبارة عن بناء حجري شبه مقفل، ولا يمكن الصلاة فيه؛

لأنه لم يُهيأ لذلك. وقد صلّى النبيﷺ في مكانه، فلذلك بُني هذا المسجد(١).

قال الأستاذ غالي الشنقيطي في كتابه الدر الثمين(٢): «وعلى يسار طريق جدّة يوجد مسجد المنارتين، وقد قيل: إنّ النبيّﷺ صلّى في مكانه فلهذا بني ثَم مسجد، وهو الآن جديد البناء وجميل وكبير تقام فيه الصلوات الخمس».

وقد توهّم في ذلك، لأنّ المسجد يقع على يمين طريق جدّة ـ مكّة، كما أنّه لم يجدّد لحدّ الآن، ولم تقم فيه الصلوات.

---

(١) تحقيق النصرة ١ : ١٣٩، ووفاء الوفا ٣ : ٨٧٨، وعمدة الأخبار : ١٩٨.

(٢) ص ٢٣٨.

٥ ـ مسجد الإجابة

يقع هذا المسجد إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بستمائة وخمسين متراً، ويطلق على اسم الشارع الذي يمرّ بالقرب منه شارع الستين.

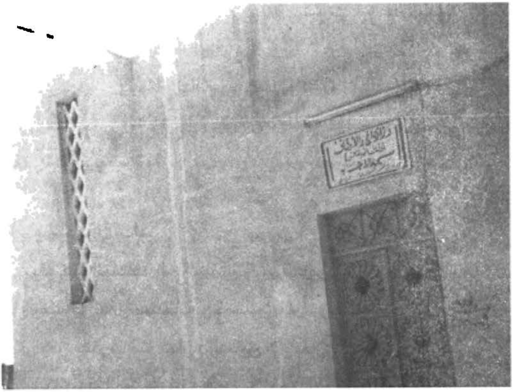
وكان هذا المسجد لبني معاوية[١] من الأوس، وعُرف هذا المسجد باسمهم،لكنّه اشتهر الآن بمسجد الإجابة؛ لأنّ الله تعالى استجاب لنبيّه ﷺ فيه، فروي «أنّ رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتّى إذا مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلّينا معه، ودعا ربّه طويلاً ثمّ انصرف إلينا، فقال: سألت ربّي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلك أمتي بالسّنه[٢] فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»[٣].

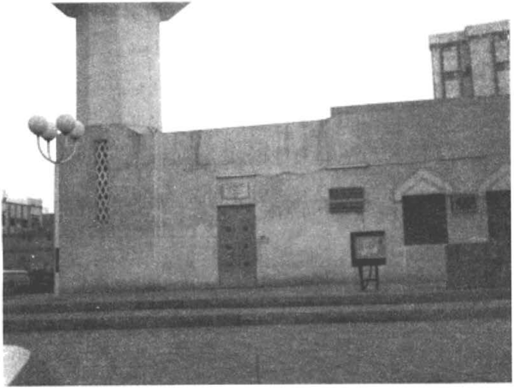
---

(١) تحقيق النصرة: ١٣٩، وعمدة الأخبار: ١٧٦، وآثار المدينة: ٩٤.

(٢) السّنه: الجدب، وهو انقطاع المطر، ويبوسة الأرض، ينظر: المصباح المنير (السين مع النون) ١: ٣٩٧، و(الجيم مع الدال) ١: ١٢٦.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٤: ٢٢١٦، حديث رقم ٢٨٩٠، والطبراني في الصغير ١: ٨.





وقال ابن شبة[١]: «صلّى الرسول ﷺ في مسجد بني معاوية ركعتين، ثمّ قام فناجى ربّه ثم انصرف».

وقيل: إنّ النبيّ ﷺ صلّى فيه عن يمين المحراب قدر ذراعين، وقد أُهتم بهذا المسجد، وجدّد في الأزمنة السابقة مرّات عديدة[٢]، وقيل: إنّ المباهلة بين النبيّ محمّد ﷺ، ووفد نصارى نجران، وقعت في هذا المسجد، وذلك عندما أمر الله ـ تعالى ـ رسوله ﷺ بملاعنتهم، لكنهم تراجعوا في اللحظة الأخيرة، ورفضوا الملاعنة[٣].

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١ : ٦٨.

(٢) الدر الثمين : ١٥٣.

(٣) سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٠.

٦ ـ مسجد السجدة أو البحير أو أبي ذر

يبعد هذا المسجد حوالي خمسمائة وخمسين متراً شمال المسجد النبوي، ويقع في نهاية شارع أبي ذر المتَّصل بشارع المطار القديم.



ومسجد السجدة هو أصل اسم هذا المسجد؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى في مكانه ركعتين، وأطال السجود في إحداهما حتى ظنَّ مَن كان معه

أنّه قُبض، فلما نهض من سجوده أخبر بقوله: «إنّ جبريل أتاني فقال: مَن صلّى عليك من أمتك صلّى الله عليه عشراً، ورفعه بها عشر درجات»[1].

ثم أُطلق على هذا المسجد اسم البحير، وهو اسم لبستان كان المسجد يقع في طرفه[2]، وتدارك النسيان هذا الاسم، وأصبح الآن يُعرف بمسجد أبي ذر، ولعلّه سمي بذلك نسبة لاسم الشارع الذي يقع المسجد في نهايته، والله أعلم.

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ٢: ٢٦٧ ح ٢٩٨٣.

(٢) الدر الثمين: ١٧٠.

٧ ـ مسجد السبق

يقع هذا المسجد في الشمال الشرقي من مسجد الرسول ﷺ، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بخمسمائة متر، وهو في نهاية نفق المناخة السابق، قبل زيادة امتداده حالياً وهو ملاصق لمحطة النقل الجماعي الرئيسية.



وسمي بالسبق لأنه يقع في منتصف مَيدان سباق الخيل في عهد النبيّ ﷺ[١]. روى الدارمي في سننه[٢] أنه «كان رسول الله ﷺ يسابق بين الخيل المضمرة من الحفياء[٣] إلى الثنية، والتي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق».



وقد بُني هذا المسجد بناءً حديثاً، وتقام فيه الصلوات الخمس، ويُعتبر من المساجد الكبيرة بالمدينة المنورة.

(١) تاريخ معالم المدينة المنورة: ١٣٠؛ والدر الثمين: ٢٣٢.

(٢) باب في السبق ٢: ٢١٢.

(٣) الحفياء: هي السهل الواقع غربي جبل أحد. ينظر: الدر الثمين: ٢٣٢؛ وجاء في كتاب معالم المدينة المنورة: ٢٤٩ (حَفْيا بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة، موضع قرب المدينة المنورة. أجرى منه رسول الله (ﷺ) الخيل في السباق).

٨ ـ كهف بني حرام

مكان هذا الكهف على جبل سلع، وهو مَعلَم بارز فيه، يمكن أن يُرى من مكان بعيد، لكن العمائر العالية غطّت أغلب جهاته، وهو في



الشمال الغربي من المسجد النبوي، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بثمانمائة متر، وهو قريب من مسجد السبق، على يمين المتجه إلى المساجد

السبعة، ويمكن الصعود إليه من ممر ضيّق بين عمارة جوهرة المدينة للزائرين والحجاج، وجوهرة أمّ القرى للسفريات الدولية. وبناؤه عثماني، وكان فوقه قبّة صغيرة، ثم أزيلت، وبقي الكهف قائم العين حتى الآن.

وقيل: إنّ النبيّ ﷺ كان يبيت فيه محروساً أيام غزوة الخندق قبل أن يترك الحراس[1].

وروى الطبراني[2] عن أبي قتادة قال: «خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ﷺ فلم يجده، فطلبه في بيوته فلم يجده، فأتبعه في سكة حتى دُلّ عليه في جبل ثواب (سلع) فخرج حتى رقي جبل ثواب، فنظر يميناً وشمالاً فبصر به في الكهف الذي اتخذه الناس إليه طريقاً إلى مسجد الفتح، قال معاذ: فإذا هو ساجد، فهبطتُ من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن؛ فظننت أنه قد قُبض، فلما رفع رأسه قلت: يا رسولَ الله! لقد أسأت بك الظن، وظننت أنك قد قُبضت، فقال: جاءني جبريل ﷺ بهذا الموضع فقال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقرئك السلام، ويقول لك: ما تحبّ أن أصنع بأمتك، قلت: الله أعلم، فذهب، ثم جاءني فقال: إنّه يقول: لا أسوءك في أمتك، فسجدتُ، فأفضل ما يتقرب به العبد إلى الله السجود».

---

(١) الدر الثمين: ٢٣٣.

(٢) المعجم الصغير ٢: ١١٧.

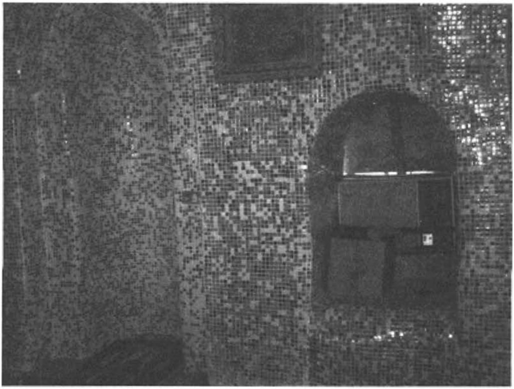
٩ ـ مسجد الراية

يقع هذا المسجد شمال المسجد النبوي، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد وثمانمائة متر، وهو خلف المحطة الأهلية للبنزين، التي تُعرف بمحطة الزغيبي.



وقد أصبح هذا المسجد محصوراً بين المساكن الجديدة، ويصعد

إليه صعوداً، وكان في حجم الغرفة، وبناؤه من الحجر، وقربه حوش، أما الآن فقد رممت الغرفة، وطلي حجرها بالبلاط الجميل الصغير الحجم، وأُلحق الحوش بالمسجد، وفُصل بينه وبين الغرفة جدار له باب متصل بها.



وأصل تسميته بمسجد الراية نسبة إلى جُبيل الراية الذي يقع عليه هذا المسجد، والذي نصب النبيّ ﷺ رايته المنصورة عليه في غزوتي خيبر وتبوك.

وقد صلّى الرسول ﷺ على هذا الجبيل، ووضع قبته عليه في الأيام الأولى من حفر الخندق[١].

(١) وفاء الوفا ٣: ٨٤٥، وعمدة الأخبار: ١٨٧-١٨٨؛ والدر الثمين: ١٧١.

١٠ ـ مسجد الدرع

مكان هذا المسجد على يسار طريق مزار سيد الشهداء، وقبل مسجد المستراح بثلاثمائة متر، وسُمي بالدرع؛ لأن النبيّ ﷺ وضع فيه درعه، وهو لباس الحرب الخاص به(١).

وبناؤه عثماني، وقد جُدد في الوقت الحاضر.



(١) تاريخ معالم المدينة: ١٣٤.

١١ ـ مسجد الشيخين أو البدائع أو المستراح

يقع هذا المسجد على يسار الذاهب إلى أُحد من طريق سيد الشهداء، وقبل الوصول إلى شهداء أُحُد بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد وثلاثمائة متر، وقد بُني إلى جانبه مسجدٌ حديثٌ، وسمّي باسمه.



وأصل تسميته بمسجد الشيخين نسبة إلى أجمة الشيخين، وهي

عبارة عن نتوء كان أصله أطمان ليهود، وقيل: سميت بأجمة الشيخين نسبة إلى رجل وامرأة تجاوز عمرهما مائة عام، تحادثا وتسامرا عند هذه الأجمة، فاستغرب الناس ذلك، وسموا مكانهما بهذا الاسم[١].

وكان هذا المسجد يسمى أيضاً بمسجد البدائع[٢].

فروى ابن شبة[٣] عن سعد: «أنّ النبيّ ﷺ صلّى في المسجد الذي عند الشيخين، وبات فيه، وصلّى فيه الصبح يوم أُحد، ثم غدا منه إلى أُحد، وعن ابن عباس عن سعد أن النبيّ ﷺ صلّى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين العصر والمغرب والعشاء والصبح وبات فيه حتى أصبح».

ويسمى الآن بمسجد المستراح، وهو معروف عند أهل المدينة بهذا الاسم، ويظهر أنّ سبب تسميته بذلك نسبة إلى استراحة النبيّ ﷺ فيه عند ذهابه إلى غزوة أُحد.

وقد استعرض الرسول ﷺ جيشه عند هذا المسجد، وردّ مَن استصغره من الصحابة، كما ردّ كتيبة اليهود من أحلافه، وقال: «لا نستعين بالمشركين على المشركين»[٤]، وعندها رجع عبد الله بن أبيّ بمن أطاعه من المنافقين، وهم ثلث الجيش، متذرعاً أنّ النبيّ ﷺ أخذ برأي غيره[٥].

---

(١) عمدة الأخبار : ١٧٦؛ والدر الثمين : ١٧٥.

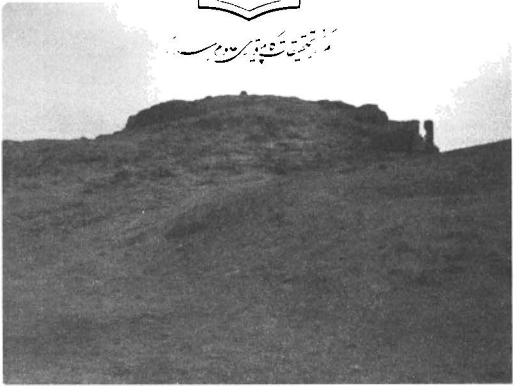
(٢) تاريخ المدينة ١ : ٧٢؛ ووفاء الوفا ٣ : ٨٦٥؛ والدر الثمين : ١٧٥.

(٣) تاريخ المدينة ١ : ٧٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٢ : ٣٩؛ وتحقيق النصرة : ١٥٤؛ والدر الثمين : ١٧٤.

(٥) الدر الثمين : ١٧٤.

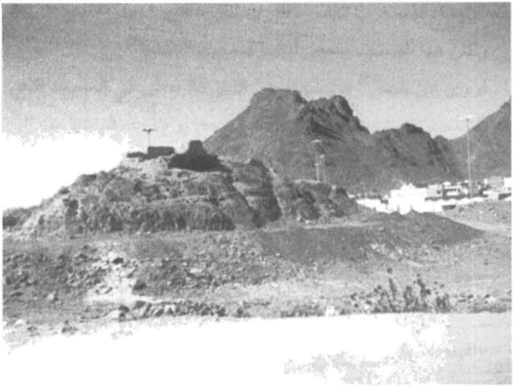
١٢ ـ جبل عينين (الرماة)



وهو جبيل شمال المسجد النبوي على بُعد أربعة كيلومترات وثلاثمائة متر منه.

وكلمة عينين أصلها اسم لرجل من العمالقة[١].

وقيل: إنّ النبيّ ﷺ صلّى على هذا الجبل يوم أُحد.



جبل الرماة من الخلف، ويظهر مجرى السيل واضحاً

وسمي في الإسلام جبل الرماة، لأن النبيّ ﷺ أوقف عبد الله بن جبير في خمسين من الصحابة الرماة يوم معركة أُحد لصدّ المشركين من الجهة الجنوبية ورميهم بالنبل، وأوصاهم بعدم التحرك من الجبل سواء انتصر المسلمون أم هزموا، وقد حاولت

(١) الدر الثمين : ١٧٥؛ والعمالقة قوم كانوا في يثرب (المدينة) قبل مجيء تُبّع من اليمن إليها، ومحاصرته لها، وإعجابه بها. ورغبته في اتخاذها محلاً لسكناه، لكن قيل له: إنّها ليست لك، إنها مهاجر نبيّ يأتي في آخر الزمان، فترك من قومه. وهم الأوس والخزرج، ليدركوا ذلك النبيّ وينصروه.

خيول المشركين الإغارة على المسلمين من جهة هذا الجبل، فصدّهم الرماة ثلاث مرّات.

وبعد احتدام القتال بين الجانبين أسفر عن قتل حملة لواء المشركين، وانكشفوا وتركوا متاعهم، فنزل أغلب الرماة ليشاركوا بقية المسلمين في أخذ الغنائم، ولم يبق منهم إلّا رئيسهم وستة من أصحابه[١]، وعند ذاك التفّ عليهم خالد بن الوليد في خيول المشركين، واستطاعوا قتلهم، وأخذوا مكانهم، ثم هجموا على المسلمين، فتألم قائد الرماة عبد الله بن جبير، وقال: «اللّهمّ إني أبرأ إليك ممّا فعل هؤلاء وما فعل هؤلاء»، يعني المخالفين والمشركين[٢].

وأصيب سيد الشهداء حمزة ﷺ برمية وحشي[٣] في الركن الجنوبي الشرقي من هذا الجبل، ثم سقط شهيداً في جهته الشرقية، ودفن مع ابن أُخته عبد الله بن جحش في ذلك المكان، وبقيا كذلك حتى سنة ٤٦ هـ، ثمّ نقلا إلى مكانهما الحالي بسبب سيل الماء الشديد الذي جرف قبريهما[٤].

وقيل: إنّه تحركت يد حمزة ـ رضوان الله عليه ـ عن جرحه، فسال منه الدم، وكأنّ صاحبه حيٌّ لم يَمُت[٥]، ثم أُعيدت إلى مكانها فوقف

---

(١) الدر الثمين: ١٨٧.

(٢) الدر الثمين: ١٧٦.

(٣) جاء في سيرة ابن هشام ٣: ١٢ ما نصّه: «فبلغني أنّ وحشياً لم يزل يحدّ في شرب الخمر حتىٰ خلع من الديوان»؛ وجاء في الدر الثمين: ١٩٩ أنه «مات مدمن خمر».

(٤) جاء في تحقيق النصرة: ١٣٤-١٣٥ أنه «لا يُعرف من قبور الشهداء إلّا حمزة وابن أخته عبد الله بن جحش. قيل: وهو الملقب بالمُجدع في الله، لأنه قُتِل وجُدِع (قُطِع أنفه وأذنه)».

(٥) تاريخ المدينة المنورة ١: ١٣٣، والدر الثمين: ١٩٩.

ثوران الدم، فصدق الله ـ تعالى ـ بقوله: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾[1].

وقد أُزيل الكثير من هذا الجبل، فقبل بضع سنين رأيت عليه بناءً عثمانياً من الحجر، لكنه هدم معظم هذا البناء، ولم يبق منه إلّا آثار قليلة، كما سوي سطحه، وصار الصعود إليه سهلاً.

والملاحظ علىٰ جبل أُحد أنّه شبيه بقلعة عسكرية محصّنة من جهاتها الثلاث الشمالية والشرقية والغربية، أما جبل الرماة فهو حماية للجيش الإسلامي من الجهة الجنوبية، فلما دخل جيش المشركين بين الجبلين سَهُل الانقضاض عليه، فلو التزم الرماة بأمر النبيّ ﷺ لما استطاع الكفار الانتصار في هذه المعركة.

فيا ليتنا نلتزم بأوامر الله ـ تعالى ـ ونبيّه ﷺ التزاماً كاملاً؛ لنفوز بسعادة الدارين، ويكون لنا شأن آخر.

(١) آل عمران ١٦٩.

١٣ ـ الزبية (الحفرة)

التي سقطت فيها دابة النبيّ ﷺ في غزوة أُحد.



تقع هذه الحفرة خلف قبور شهداء أُحد، وتبعد عنها بمائة متر بالاتّجاه إلى الشمال، وهي البقعة الوحيدة التي لم تُسفّل من بين المساحة الواسعة المسفّلة، والتي يمرّ منها المتّجه إلى جبل أُحد.

والزُبية هي المَصْيَدة التي حفرها المشركون في طريق دابّة النبيّ ﷺ، وغطّوها بالقَش حتى وقعت فيها دابّته ﷺ، ثمّ أصابه عُتبة فجرح شفته السفلى، وكسر رباعيته، ثمّ شجّه ابن قمئة وابن شهاب، فسارع بعض الصحابة ورفعوه منها[1].

وقد كان في مكان هذه الحفرة مسجدٌ صغيرٌ يُسمّىٰ مسجد الثنايا أو قبة الثنايا، وسُمّي بذلك لأنّه كُسرت فيه ثنايا النبي ﷺ في غزوة أُحد. وقد تهدّمت القبة وأُزيل المسجد، وبقيت ـ كما هي عليه الآن ـ[2] أرضاً خالية.

---

(١) سيرة ابن هشام ٣: ٢١؛ والدرّ الثمين: ١٧٧-١٧٨.

(٢) تاريخ معالم المدينة المنوّرة: ١٣٧.

١٤ ـ مسجد الفسح (المسجد المسوّر)

مكان هذا المسجد إلى الشمال من قبور شهداء أُحد ومن الزبية، ويقع علىٰ سفح جبل أُحد، وكان ملاصقاً له، وهو علىٰ يمين الذاهب إلى الشِّعب الذي فيه المهراس[١]، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بمائة وخمسين متراً.

وهو مسجد صغير بُني بالحجارة منذ زمن الأتراك، وسوِّر بأسلاك حديدية، حتىٰ عُرف عند أغلب الساكنين هناك بالمسجد المسوّر.

وقد توهّم الأُستاذ غالي الشنقيطي صاحب كتاب الدرّ الثمين[٢] بقوله: «وقد بُني في عهد المملكة العربية السعودية بناءً حديثاً وجميلاً». فقد زرته في شهر رجب عام ١٤١٢ هـ، ووجدته علىٰ حالته السابقة، ولا زال السور الحديدي محيطاً به.

ويظهر أنّه لم يره رأي العين المجرّدة، لأنّ المتبقي منه جدار

---

(١) وهو شقّ في جبل أُحد، والذي سيأتي بيانه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

(٢) الدر الثمين: ١٧٨.

واحد فقط، وهو الذي فيه المحراب، وأنّه رأىٰ مسجداً حديثاً وظنّه هو، والواقع أنّ المسجد الذي بُني بناءً حديثاً هو مسجد عبد الله المفوز، وسألتُ أحد ساكني المحلة قديماً بقولي: هل كان مكان هذا المسجد (مسجد عبد الله المفوز) بناءً قديماً من الحجر؟ فكان جوابه: بعدم وجود أيّ حجر في مكانه، وأنّ أصله أرض بيضاء.



وسبب تسميته بمسجد الفسح قيل:[1] إنّ النبيّ ﷺ صلّىٰ فيه بعد انتهاء معركة أُحد صلاتي الظهر والعصر جلوساً، وصلّىٰ الصحابة معه جلوساً، وذلك لما أُجهدوا من الجراح، ونظراً لضيق مساحته لم يجد بعضهم محلاً للصلاة فيه فنزل قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا

(١) الدرّ المنثور : ١٧٨.

إذا قيل لكم تفسَّحوا في المجالس فافسحوا يفسحِ الله لكم﴾[١].

وقيل:[٢] إنّ هذه الآية نزلت بسبب ضيق المكان في المسجد النبوي، وكان يوم جمعة. والله أعلم.

ويغلب على هذا المسجد اسم مسجد الفسح منذ القِدم، وهو مشهور بذلك[٣].

(١) المجادلة ٥٨ : ١١.

(٢) أسباب النزول : ٢٧٦.

(٣) وفاء الوفاء ٣ : ٨٤٨؛ والدرّ المنثور : ١٧٨.

١٥ ـ المهراس



هو نَقْر في جبل أحد، كان يرشح ماءً، وبعد صعود النبيّ ﷺ إليه غُسل عن وجهه الدم والجراح التي لحقت به بسبب إسقاط دابته في الزبية التي حفرها الكفار ـ كما مرّ سابقاً ـ ثمّ نزفت جراحه مرّة أُخرى، فجاءت ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأحرقت قطعة من

حصير ثمّ أخذت رمادها وكمّدت بها جراح أبيهاﷺ فتوقف الدم(١).

ويبعد المهراس عن قبور شهداء أُحد بمسافة تقدّر بثمانمائة متر، ومكانه شمال مسجد الفسح وأعلىٰ منه قليلاً.

ويرتاد المهراس بعض الزوّار للصلاة في داخله.

(١) الدرّ الثمين : ١٧٨؛ وجاء في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٦ (وغسل عن وجهه الدم وصب علىٰ رأسه وهو يقول: غضب الله علىٰ مَن دمى وجه نبيه).

١٦ ـ قبر النبيّ هارون عليه السلام

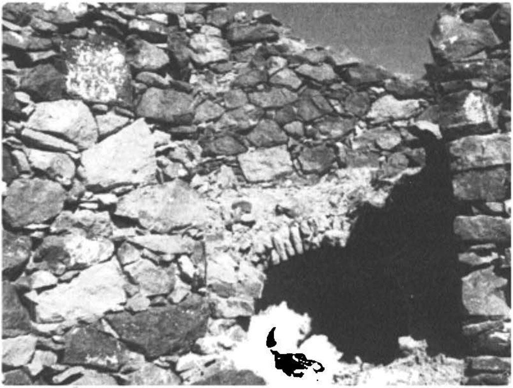
يقع هذا القبر على جبل أُحد في الجهة الشمالية الغربية منه، وقد أُحيط ببناء شبيه بالقلعة، له باب رئيسي، ومنفذان صغيران لتسرب



ماء المطر منهما، وتوجد فوق القبر كتابات قديمة، وإلى جانبه غرف، وفي الوسط ساحة صغيرة، ويبعد عن قبور شهداء أُحد

خمسة كيلومترات ومائتي متر، ويسهل الوصول إليه بالسير بمحاذاة جبل أُحد، وهو قبل محطة المهندس للبنزين ـ والتي تقع علىٰ طريق الخواجات (غير المسلمين)، وتقابل نهاية جبل أُحد ـ بمسافة تقدّر بأربعمائة متر.

وفي ذلك المكان شِعب يُعرف بشعب هارون[١].



وروى ابن شبة[٢] عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ، قال: (خرج موسى وهارون حاجَّيْن أو معتمرين، حتىٰ إذا قدما المدينة خافا اليهود، فنزلا أُحداً وهارون مريض، فحفر له

(١) وفاء الوفا ٣: ٩٣٠.

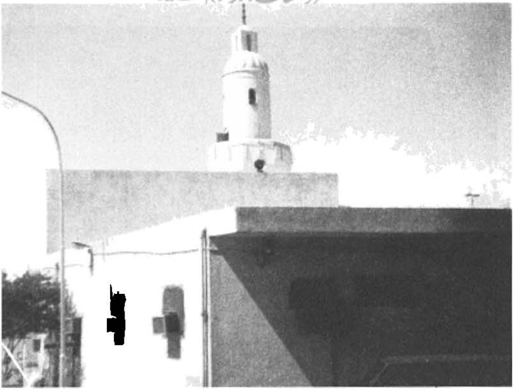
(٢) تاريخ المدينة المنورة ١: ٨٥-٨٦.

موسى قبراً بأُحد وقال:

يا أخي أدخل فيه فإنك ميّت، فدخل فيه، فلمّا دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب).

١٧ - مسجد الكاتبية

يقع هذا المسجد في بداية طريق قباء الطالع في أول شارع من الجهة اليمنى بعد جسر الصافية، وخلف الإشارة الضوئية الأولى، وهو قريب من مجمّع جوارات المدينة من جهته الشرقية.



ويظهر مكان القبر واضحاً، وهو الربوة المرتفعة تحت الشجرة

وبناء هذا المسجد عثماني، ويوجد في جهته الجنوبية قبر صحابي جليل من شهداء أُحد اسمه (رافع بن مالك الزراقي)[1]، وإنّ موقع القبر الآن على يسار المحراب من الخارج، وهو ملاصق للمسجد، ومكانه بارز ومرتفع، ومبنيّ من الحجارة السوداء، ومطليٌّ بالاسمنت الأبيض.

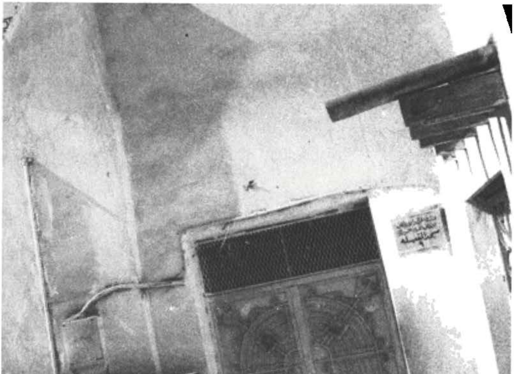
---

(١) هو رافع بن مالك بن عامر بن زريق، من بني الخزرج، ويُكنّى بأبي مالك، وله من الأولاد رفاعة وخلّاد، وقد شهد غزوة بدر، وكان من الكَمَلَة. والكامل في الجاهلية هو الذي يُحسن الكتابة والرمي والعوم. ينظر: عنوان النجابة في معرفة مَن مات من الصحابة: ١٠٦؛ وتاريخ معالم المدينة: ١٤٢.

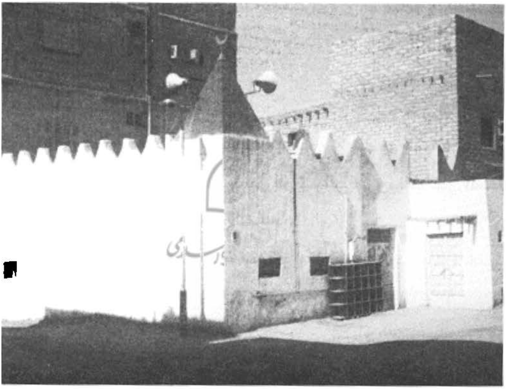
١٨ ـ مسجد المغيسلة

مكان هذا المسجد إلى الجنوب الغربي من مسجد الكاتبية، وفي الجهة الغربية من متوسطة سعد بن الربيع للبنين، ويغلب على المحلة التي يقع فيها هذا المسجد اسم المالحة.

وهو على ربوة مرتفعة محاصرة بالمنازل، وقد جُدّد بناؤه حديثاً.



ويسمى هذا المسجد قديماً بمسجد بني دينار بن النجار من الخزرج، روى ابن شبة[١] عن عبد الله بن عتبة بن عبد الملك «أنّ النبيّ ﷺ كان كثيراً ما يصلّي في مسجد بني دينار عند الغسّالين»



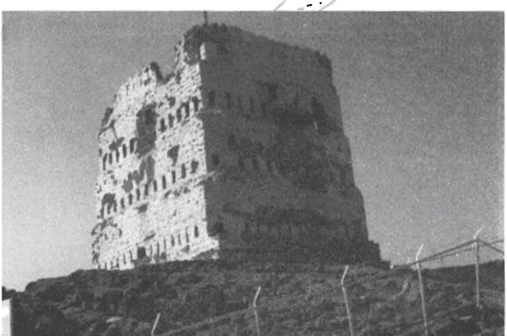
وقد رأى السمهودي[٢] حَجَراً في هذا المسجد مكتوباً عليه كتابة كوفية ما لفظه: (مسجد رسول الله ﷺ).

(١) تاريخ المدينة المنورة ١: ٧٠؛ وينظر: تحقيق النصرة: ١٤٩؛ وتاريخ معالم المدينة: ١١٤-١١٥.

(٢) وفاء الوفا ٣: ٨٦٧

١٩ ـ ثنية الوداع

تقع هذه الثنية على يمين الذاهب إلى مسجد قباء من طريق قباء الطالع، وهي قبل المسجد بمسافة تقدر بكيلومتر واحد، وعليها الآن قلعة من العهد التركي، وهي مَعْلَم بارز وواضح للعيان.



وللمدينة ثنيتان إحداهما جنوبية، وهي التي نتحدّث عنها الآن،

والأُخرى شمالية لوداع المسافر إلى الشام، وهذه الأخيرة أُزيلت لتوسعة مَيدان ملتقى طريقي سيد الشهداء وسلطانه.

وقد خُلّدت ثنيات الوداع لورودها في نشيد الأنصار عند استقبالهم النبيﷺ حينما قَدِم للمدينة مهاجراً، وهو تعبير حيّ لفرحتهم به، ومطلع هذا النشيد:

طلع البدر علينا مِن ثَنيّات الوداع[١]

ويظهر أنّ سبب تسميتها بثنية الوداع، أنّها كانت موضع توديع المسافرين من تلك الجهة قبل هجرة المصطفىﷺ[٢].

(١) الدرّ الثمين: ١٢٣-١٢٤، وسنذكر بقية الأبيات عند حديثنا عن مسجد بنات النجار.

(٢) تاريخ معالم المدينة: ١٢٥.

٢٠ ـ مسجد بنات النجّار

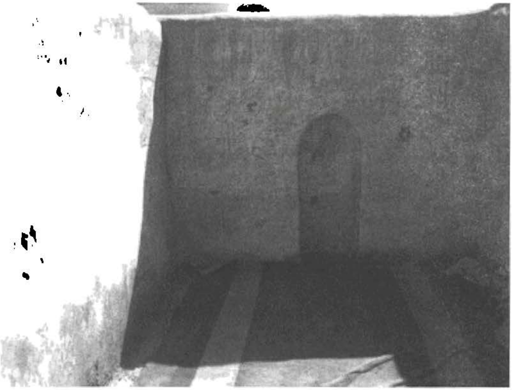
وهو مسجد فيه رَوْحانية وخشوع، ويقع في الجنوب الشرقي من ثنية الوداع، ويمكن للزائر الوصول إليه بسهولة من طريق قباء النازل؛



لأنّ المسجد في أوّل شارع فرعي على يمين الطريق المذكور، ويبعد عن مسجد قباء بمسافة تقدّر بتسعمائة متر، وعن الشارع العام

بحوالى مائة متر.

ويغلب على هذا المسجد عند أكثر الناس اسم مسجد الجمعة، وهو غير صحيح؛ لأن الطريقة الغالبة هنا عند تجديد أي مسجد تكون إمّا بتجديده في مكانه، أو في مكان مجاور له، والذي حدث لمسجد الجمعة، أنّه جُدِّد في مكان مجاور للمسجد القديم.



وبنات النجار هنّ من بنات أخوال النبي ﷺ، فلمّا قدم من مكة مهاجراً إلى المدينة، قابلته بنات النجار ينشدن الأبيات الجميلة المشهورة على الألسن وهي:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

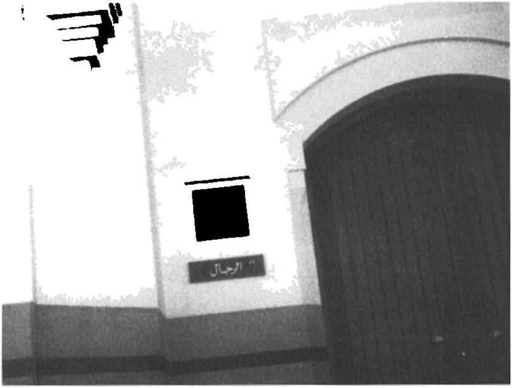
جئت شرّفت المدينة　　مرحباً يا خير داع
قد لبسنا ثوب عزّ　　بعد تمزيق الرقاع[1]

وقد فُرِش هذا المسجد الأثري، ويصلّي فيه بعض الزوار.

(١) تاريخ معالم المدينة: ١١٧.

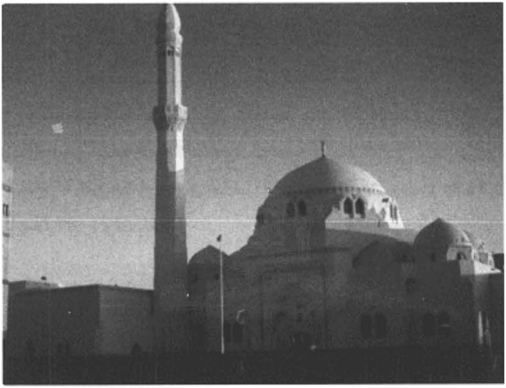
٢١ ـ مسجد الجمعة

مكان هذا المسجد مقابل مسجد بنات النجار، وهو في أول شارع فرعي على اليمين للقادم من مسجد قباء عن طريق قباء النازل.



وسمي بمسجد الجمعة؛ لأنّ الرسولﷺ صلّى فيه أول جمعة في الإسلام، التي أوجبها الله تعالى بقوله:

﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعَوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[١]



فعندما وصل إلى قباء، ومكث فيها أيّاماً، انتقل بعد ذلك إلى المدينة، ومرّ ببني سالم بن عوف، فنزل عندهم، ولمّا أدركته صلاة الجمعة في ذلك المكان صلّاها، وخطب أول خُطبة فيها، وهي:

«الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأُؤمن به، ولا أكفره وأُعادي مَن يكفره، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلّة من العلم وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان،

(١) سورة الجمعة ٦٢: ٩.

ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، مَن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومَن يعصهما فقد غوى وفرط وضلّ ضلالاً بعيداً، وأوصيكم بتقوى الله، فإنّه خير ما أوصى به المسلمُ المسلمَ: أنْ يحضّه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا ما حذّركم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة ...»[١] إلى آخر الخطبة.

وكان هذا المسجد يسمى بمسجد عاتكة[٢] فترة من الزمن. وكذلك أُطلق عليه سابقاً مسجد الوادي؛ لأنه يقع في بطن وادي رانوناء[٣]. كان هذا المسجد صغير الحجم، ثمّ وسّع عام ١٤١٢ هـ توسعة كبيرة وجميلة.

---

(١) تاريخ الطبري ٢ : ٣٩٤-٣٩٥.

(٢) تاريخ المدينة المنوّرة ١ : ٦٨؛ وتاريخ معالم المدينة : ١١٥.

(٣) تاريخ معالم المدينة : ١١٥-١١٦.

٢٢ ـ مسجد ردّ الشمس

يقع هذا المسجد إلى الشرق من مسجد قباء باتجاه القادم منه إلى شارع قربان أو باب العوالي، في أول شارع متفرع من الجهة اليمنى



قبل الإشارة الضوئية الأولى، ويبعد عن مسجد قباء بمسافة تقدر بكيلومتر واحد، وعن الإشارة الضوئية المذكورة بمسافة ثلاثمائة متر، ومكانه على طول امتداد شارع قربان.



ولم يبق من هذا المسجد قبل فترة من الزمن إلّا جدار خَرِب لا يتجاوز المتر الواحد[١]، ثمّ أُزيل هذا الجدار القديم، وبقي أرضاً جرداء يُصلّي فيه بعض الزوار، ولقد صليتُ فيه، لكنه سوّر بعد ذلك ولا يمكن الدخول إليه إلّا لدفن الموتى من الأطفال.

وهذا المسجد المشهور عند أهل تلك المحلة بأنّه الذي ردّت فيه الشمس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لأداء صلاة العصر بعد أن فاتته بسبب نوم النبيّ صلى الله عليه وآله على فخذه، فدعا صلى الله عليه وآله الله أن يردّها، فاستجاب الله دعاءه.

وقيل[٢]: إنّ مسجد الفضيخ ـ الذي سيرد ذكره لاحقاً ـ هو الذي رُدّت فيه الشمس، والله أعلم.

(١) تاريخ معالم المدينة: ١٢٥.

(٢) آداب الحرمين: ١٤٧.

٢٣ ـ بئر غَرْس

مكان هذه البئر على يسار القادم من مسجد قباء أو من قربان إلى باب العوالي، وهي خلف الإشارة الضوئية، من الجهة الشرقية، وتبعد



عنها بمسافة تقدّر بخمسمائة وخمسين متراً، وتقع بمحاذاة معهد دار الهجرة ومدارس الشاوي الأهلية من الناحية الغربية. وهي الآن

مسوّرة من جهاتها الأربع، ولا يمكن رؤيتها إلّا بالصعود علىٰ جدار سورها.

وهذه البئر مَعْلَم أثري قديم، وهي لسعد بن خيثمة، الذي كان النبيّ ﷺ يبيت أيّامه في منزله في قباء قبل أن ينتقل إلى المدينة[١].

جاء في تاريخ معالم المدينة[٢] الآتي (قال المطري: وكانت هذه البئر قد خربت فجددت سنة ٧٠٠هـ وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد علىٰ ذلك، وماؤها تغلب عليه الخضرة وهو طيّب عذب، وقد خربت بعد ما اشتراها وما حولها الخواجة حسين بن الشهاب أحمد القاواني، وحوّط عليها حديقة وعمّرها، وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجداً عام ٨٨٢ هجري)[٣].

أمّا الآن فهي جافّة من الماء، وقيل: إنّ مَن اغتسل من مائها ثلاثة أيّام ذهبت حُمّته، وقد جرّب ذلك مَن لازمته الحمّىٰ فترة طويلة أو متقطعة، فبرئ منها، وقيل:[٤] إنّ في مائها مادة معدنية تداوي مغص المعدة وآلامها.

وقد توهم الأُستاذ عبيد الله كردي محقّق كتاب تاريخ معالم المدينة المنوّرة[٥] بقوله: (وموقعها الآن أمام معهد دار الهجرة، يفصل

---

(١) تاريخ المدينة: ١ / ١٦٢، والمغانم المطابة: ٤٥٦.

(٢) تاريخ معالم المدينة: ١٨٣.

(٣) لم يبق أثر لهذا المسجد.

(٤) الدرّ المنثور: ١٣٦.

(٥) تاريخ معالم المدينة: ١٨٣ في الهامش.

بينها وبين المعهد الشارع. كما أنّ بئر غريس بالتصغير تلاصق المعهد من الناحية الغربية).

والصواب كما سألت بعض أهل المحلّة، وكذلك التقيت بالفلّاح الكبير السن الذي يعمل في المزرعة التي فيها هذه البئر، فأخبروني بأنّ هذه البئر المجاورة للمعهد هي المأثورة عن النبيّ ﷺ، وهي المجرّب ماؤها في شفاء بعض الأمراض، ولكن يسمّيها بعض الناس بئر غُرس، ويطلق عليها البعض الآخر بئر غريس.



وقد دعا الرسول ﷺ بدلوٍ من مائها فتوضّأ منه، ثمّ سكب بقية وضوئه فيها.[1]

---

(١) تاريخ المدينة: ١: ٦١؛ وتاريخ معالم المدينة: ١٨؛ والدُر الثمين: ١٣٦.

٢٤ ـ مسجد الفُقَيْر

يقع هذا المسجد على يمين الطريق الموصل بين قربان والعوالي،



ويبعد عن مسجد قباء بمسافة تقدّر بكيلو متر واحد وتسعمائة متر، وعن الإشارة الضوئية بمسافة كيلو متر واحد، ومكانه على يمين محطة (نفط) للبنزين بالنسبة للقادم من قباء أو قربان.

وفيه أثر لمسجد قديم، وهو عبارة عن غرفة مبنيّة من الحجر، لكنّه مُهْمَل، ومع ذلك يصلّي فيه بعض الزوّار، وقد سوِّر بسور حديدي حديثاً.



وسبب تسميته بالفُقَيْر، لأنّ الرسولﷺ قال لسلمانرضي الله عنه عندما جُمعت له فسائل النخل: «اذهب يا سلمان ففقّر[1] لها، فإذا فرغت فأتني: أكن أنا أضعها بيدي»[2].

وكان سلمانرضي الله عنه مسترقّاً ليهودية، وقيل ليهودي يملك هذا المكان الذي كان أصله بستاناً.

---

(١) فقّر أي احفر. ينظر: القاموس المحيط، فصل الفاء ـ باب الراء: ٥٨٨.

(٢) سيرة ابن هشام ١: ٢٢٦، وينظر: وفاء الوفا ٣: ٩٩١ ـ ٩٩٢.

وعندما أسلم سلمان ﷺ بعد تأكّده من صحة علامات النبوّة للرسول محمد ﷺ، والتي أخبره بها آخر راهب نصراني كان يعمل معه، وهي: أنّه ﷺ يقبل الهديّة، ولا يقبل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوّة.

ولمّا طلب من اليهودي عتقه من الرقّ، شرط عليه ذلك اليهودي شرطاً إعجازياً، فأخبر سلمان ﷺ الرسول ﷺ بذلك، فحقّق له المصطفىٰ ﷺ ذلك الشرط، جاء في الدُرّ الثمين[1] (ولمّا قسم النبيّ ﷺ المسلمين إلىٰ مهاجرين وكلّفهم بالجهة الغربية من الخندق، وإلىٰ أنصار وكلّفهم بالجهة الشرقية منه، اختلفوا في سلمان ﷺ، فقال الأنصار: سلمان منّا، وقال المهاجرون سلمان منّا، فقال النبيّ ﷺ: سلمان منّا أهل البيت، وذلك لأنّ النبيّ ﷺ هو الذي دفع عوض عتقه لليهودي الذي كان يسترقّه، وهذا العوض: غرس ثلاثمائة نخلة حتّىٰ تثمر، وأربعون أُوقية من الذهب، فغرس النبيّ ﷺ النخل بيده الشريفة فلم تمضِ عليه سنة حتّىٰ أثمر[2]، وأعطاه قدر بيضة من الذهب، فوزن منها أربعين أُوقية وبقيت كما كانت، وكتب النبيّ ﷺ بذلك كتاباً بينه وبين اليهودي).

(١) الدرّ الثمين: ٢٠٤، وينظر: سيرة ابن هشام ١: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٢) أُحرق هذا النخل قبل فترة من الزمن، وبقيت بعض آثاره.

٢٥ ـ مشربة أُمّ إبراهيم

مكان هذه المشربة على امتداد شارع العوالي بعد مستشفى الزهراء الخاص، ثمّ اتّباع الشارع الأيسر المتّجه إلى مستشفى المدينة



الوطني، وتبعد عن مستشفى الزهراء بمسافة تقدّر بسبعمائة متر، ويمكن للقادم من مسجد الفُقَير إلى العوالي الوصول إليها باتّخاذ

الشارع الأيمن.

وموقعها مقابل باب سور ضخم، مبنيّ بالطوب الأحمر، كُتبت عليه عبارة (انتاج الميمني للطوب الأحمر)، وباب المشربة أخضر اللون، ويمكن من خلاله رؤية الربوة المرتفعة الواقعة في الوسط، والتي هي أصل مكان المشربة. وكانت عبارة عن غرفة مبنيّة من الحجر، وفي أسفلها سلالم توصل إلىٰ بئر فيه ماء، وقد دخلتُ الغرفة، وصلّيتُ فيها عام ١٩٨٧م.

وقد أُزيلت الغرفة قبل ست سنوات تقريباً، وأُبدل الباب الخشبي القديم بباب حديدي، ويصعب الدخول إليها في الوقت الحاضر إلّا لأهل تلك المحلّة؛ لدفن بعض الموتىٰ هناك.

وأصل المشربة أحد بساتين مخيريق بن النضير، التي أوصىٰ به وبغيره من أملاكه للنبيّ ﷺ بعد اشتراكه في غزوة أُحد، وقتله فيها[١]، جاء في سيرة ابن هشام[٢] (قال ابن إسحاق: وكان ممّن قتل يوم أحد مخيريق: وكان أحد بني ثعلبة بن الفطيون قال: لمّا كان يوم أحد، قال: يا معشر اليهود، والله لقد علمتم أنّ نصر محمّد عليكم لحق، قالوا: إنّ اليوم يوم السبت، قال: لا سبت لكم، فأخذ سيفه وعدّته، وقال: إنْ أُصبت فمالي لمحمّد يصنع فيه ما شاء؛ ثمّ غدا إلىٰ رسول الله ﷺ، فقاتل معه حتّىٰ قُتل، فقال رسول الله ﷺ ـ فيما بلغنا ـ مخيريق خير يهود).

وكانت السيدة مارية القبطية ـ رضي الله عنها ـ تسكن ذلك

---

(١) سيرة ابن هشام ٣: ٢٩، وتاريخ المدينة ١: ١٧٣.

(٢) سيرة ابن هشام ٣: ٢٩.

البستان، وفيه ولدت إبراهيم ابن النبيّ ﷺ، جاء في الدُرّ الثمين[1]: (وقد صلّى النبيّ ﷺ في مشربة أُمّ إبراهيم في بعض زياراته لجاريته وسريته وأُمّ ولده (ماريا القبطية) وبُني في مكان صلاته مسجد في أيام عمر بن عبد العزيز والياً على المدينة).

وقيل[2]: إنّ سبب تسميتها بمشربة أُمّ إبراهيم هو تعلقّ السيدة ماريا القبطية بخشبة من خشب تلك المشربة حين ضربها المخاض وقت ولادة إبراهيم.

وكان موقعها يُسمّى قديماً بالدشت أو الدشيت، وهو بين نخل تُعرف للأشراف القواسم، وهي نسبة إلى بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري[3].

---

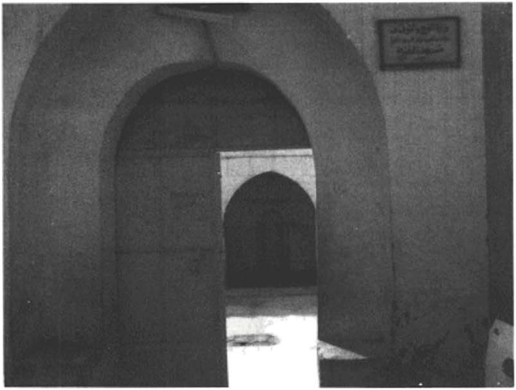
(١) الدرّ الثمين: ١٤٩.

(٢) عمدة الأخبار: ١٧١، والدُرّ الثمين: ١٤٩.

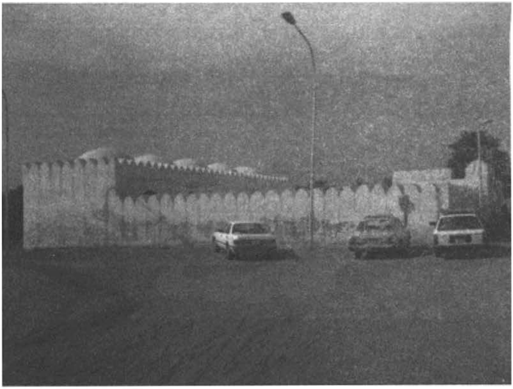
(٣) تاريخ معالم المدينة: ١٢٦.

٢٦ ـ مسجد الفضيخ

يقع هذا المسجد إلى الجنوب من مشربة أُمّ إبراهيم، في الشارع الموصل بين شارع العوالي وخط الخزام، على الطريق المتّجه إلى مستشفى المدينة الوطني، في الشارع الفرعي الأيمن قبل صالة (مرحبا) للأفراح بمسافة تقدّر بخمسمائة متر.



وكلمة الفضيخ هي عصير العنب، أو شراب يُتّخذ من البسر، وهو التمر قبل إرطابه. وفَضْخُه: أي دَقّه[١].



وقد ذكر ابن شبة في كتابه تاريخ المدينة[٢] سبب تسميته بمسجد الفضيخ أنّه روي عن (جابر بن عبد الله(رضي الله عنهما) قال: حاصر النبيﷺ بني النضير، فضرب قبّته قريباً من مسجدالفضيخ، وكان يصلّي في موضع الفضيخ ست ليالٍ، فلمّا حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهرقوه فيه، فبذلك سُمّي

(١) القاموس المحيط، باب الخاء ـ فصل الفاء: ٣٢٩. والصحاح، باب الراء ـ فصل الباء ٢: ٥٨٩.

(٢) تاريخ المدينة ١: ٦٩. وينظر: عمدة الأخبار: ١٧١، والدرّ الثمين: ١٤٢.

مسجد الفضيخ).

وبناء هذا المسجد متين، تعلوه خمس قباب، وله رحبة واسعة تحت السماء، وفيه رَوْحانية وخشوع، ويؤمّه أهل تلك المحلّة وغيرهم للصلاة فيه.

ويرى البعض[١] أنّ حادثة ردّ الشمس لعليّ كرّم الله وجهه بعد غروبها؛ ليدرك صلاة العصر، وقعت في هذا المسجد، فلمّا فرغ من صلاتها انقضّت إنقضاض الكوكب. وهذا الرأي هو الأكثر صحّة؛ لأنّه المروي عن عدد من العلماء القُدامى[٢].

وقيل: إنّ هذا المسجد يُطلق عليه اسم مسجد الشمس؛ لوقوعه إلىٰ جهة شروق الشمس بالنسبة لمسجد قباء[٣].

وهذا تعليل غير واقعي؛ لأنّ هناك الكثير من المساجد واقعة في جهة شروق الشمس بالنسبة لمسجد قباء، فَلِمَ لم تُسمَّ بمسجد الشمس؟ كمسجد الفُقَيْر ومسجد بني قريظة[٤] ومسجد بني ظفر[٥].

(١) آداب الحرمين: ١٤٧.

(٢) ردّ الشمس: ٩٤.

(٣) الدّرّ الثمين: ١٤٠؛ وتاريخ معالم المدينة: ١٢٥؛ وآثار المدينة: ٩٧.

(٤) لم أقف له علىٰ أثر، وقد صلّىٰ فيه النبيّ ﷺ أيام حصاره لبني قريظة.

(٥) قد أُزيل مكانه، وأصبح الآن وسط شارع الملك عبد العزيز في أوّل صعوده مع الحرّة الشرقية، وقيل: إنّ النبيّ ﷺ أتىٰ مسجد بني ظفر، ومعه بعض الصحابة، وأمر قارئاً أن يقرأ

←

جاء في كتاب عمدة الأخبار[1] (قال القاضي عياض في الشفا: إنّ النبيّ ﷺ كان يُوحىٰ إليه ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام، فلم يصلّ العصر حتّىٰ غربت الشمس، فقال النبيّ ﷺ: أصلّيت يا عليّ؟ قال: لا، فقال: اللهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت على الجبال والأرض).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[2]، وقال: (عن أحمد بن صالح إنّه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العِلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه، لأنّه من أجلّ علامات النبوّة).

وذكر الطريحي في كتابه ردّ الشمس[3] نص قول الفضل بن الحسن الطبرسي الآتي (ما استفاضت فيه الأخبار ونظّمت فيه الأشعار رجوع الشمس له مرّتين، في حياة النبيّ ﷺ مرّة وبعد وفاته أُخرىٰ. فالأُولىٰ قد روتها أسماء بنت عميس وأُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أنّ النبيّ ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه إذ جاء جبرئيل يناجيه عن الله عزّ وجلّ فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير

← عليه القرآن فقرأ حتّىٰ أتىٰ علىٰ قوله تعالىٰ في سورة النساء ٤: ٤١ ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك علىٰ هؤلاء شهيداً﴾، فبكىٰ ﷺ. ينظر: الدرّ الثمين: ١٥٢.

(١) عمدة الأخبار: ١٧١.

(٢) مشكل الآثار ٢: ١١، وينظر: البداية والنهاية ٦: ٨٠.

(٣) ردّ الشمس: ٣٧.

المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتّىٰ غابت الشمس وصلّى العصر جالساً بالإيماء فلمّا أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: أدعُ الله ليردّ عليك الشمس فإنّ الله يُجيبك لطاعتك لله ورسوله، فسألَ اللهَ عزّوجلّ أميرُ المؤمنين في ردّ الشمس فردّت عليه حتّىٰ صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلّىٰ أمير المؤمنين الصلاة في وقتها ثمّ غربت وقالت بنت عميس: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

وأمّا الثانية: أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلّىٰ بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس عن عبورهم حتّىٰ غربت الشمس وفات كثيراً منهم الصلاة، وفات جمهورهم فضل الجماعة، فتكلّموا في ذلك فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله عزّوجلّ ردّ الشمس عليه فأجابه بردّها عليه فكانت في الأُفق على الحال التي تكون وقت العصر فلمّا سلّم بالقول غابت فسُمِع لها وجيب[1] شديد).

ومن الخير للمسلم أن يدعو في هذا المسجد قائلاً:

(اللهمّ صلّ على محمّد وعلىٰ آل محمّد، ولا تدع لي في هذا المكان المكرّم والمسجد المعظّم ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا مرضاً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته، ولا شملاً إلّا جمعته، ولا غائباً إلّا حفظته وأدنيته، ولا دَيْناً إلّا أدّيته، ولا

(١) وجيب: خَفْق. ينظر: القاموس المحيط، باب الراء فصل الواو: ١٨٠.

حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضىً ولي فيها صلاح إلّا قضيتها يا أرحم الراحمين)[١].

(١) آداب الحرمين: ١٤٧.

٢٧ ـ جبل بني قريظة

مكان هذا الجبل مقابل مستشفى المدينة الوطني، ويسهل الوصول إليه للمتجه إلى مسجد قباء عبر طريق الحزام، باتخاذ الشارع الفرعي الأيسر بعد محطة ابن فارس للبنزين، ثم الدخول في أول شارع فرعي على اليمين قبل منازل الإسكان الحكومي، ويمكن أن يُرىٰ من شارع خط الحزام العام.

وبنو قريظة قوم من اليهود نزلت المدينة قديماً انتظاراً لمبعث نبي آخر الزمان، ولمّا بعث النبيّ ﷺ كفروا به[١]، كما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾[٢].

ولما غدر اليهود بالنبيّ ﷺ والمسلمين، وهم قوم غدر، حاصرهم ﷺ خمسة عشر يوماً، ثم حكّم فيهم سعد بن معاذ زعيم

---

١ ـ جامع البيان ١: ٤١، ومجمع البيان ١: ٣٥٥، والجامع لأحكام القرآن ٢: ٢٧، وأسباب النزول: ١٦ ـ ١٧.

٢ ـ سورة البقرة ٢: ٨٩.

الأوس، فقد روى أبو سعيد الخدري: «نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد، قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم، قال: قد نزلوا على حكمك، فقال: تُقتل مُقاتلتهم، وتُسبى ذراريهم، قال: قضيت بحكم الله»(١).



وقد اتخذ الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام المسجد النبوي السابق قصراً على شرق هذا الجبل، ثم حفر جهاته الثلاث الأخرى،

---

١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب مرجع النبيّ ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ٧: ٤١١ حديث رقم ٤١٢١، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير ـ باب جواز قتال من نقض العهد، حديث رقم (١٧٦٨).

ممّا حال دون الصعود إليه في الوقت الحاضر.

ولقد صعدتُ على سطح هذا الجبل عام ١٩٨٠م، ووجدت خندقاً في محيطه يصل إلى حزام الرجل، وأرضه خصبة تَصلُح للزراعة، وقد خطر لي في حينها



الواقع الحقيقي لليهود الذي بيّنه الخالق تعالى بقوله: ﴿لا يقاتلوكم جميعاً إلّا في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّىٰ ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون﴾[1].

---

١ ـ سورة الحشر ٥٩: ١٤.

٢٨ ـ حصن كعب بن الأشرف

يقع هذا الحصن إلى الغرب من جبل قريظة، في الطريق الموصل إلى سد بطحان مع أي طريق سواء قباء ـ قربان ـ العوالي[١]، وهو بعد حديقة السد، وفي نفس اتجاهها، ويبعد عنها بمسافة تقدّر بثمانمائة متر، ويمكن للذاهب إليه أن يرى أطلال القصر واضحة من الشارع.

وكعب بن الأشرف يُعتبر ملك اليهود بالمدينة، وهو الطائي نسباً، اليهودي ديناً وخؤولة، وهو معدود من بني النضير.

وقد نقض العهد الذي بينه وبين النبيّ ﷺ حسداً وحقداً، وصار يناصر قريشاً ضد المسلمين، ويتشبب بنساء المسلمين، فقال النبي ﷺ: مَن لكعب بن الأشرف؟[٢]

جاء في طبقات ابن سعد[٣]: (وكان سبب قتله أنه كان رجلاً شاعراً يهجو النبيّ ﷺ وأصحابه، ويحرّض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كُبت وذلّ، وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج

---

١ ـ المغانم المطابة: ٤٥٧.

٢ ـ الدر الثمين: ١٣٢.

٣ ـ طبقات ابن سعد ٢: ٣٢.

حتّى قدم مكة، فبكى قتلى قريش وحرّضهم بالشعر، ثم قَدِم المدينة، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار، وقال أيضاً: مَن لي بابن الأشرف فقد آذاني).



فاستعدّ جماعة من الصحابة لقتله وهم: محمد بن مسلمة، وسلكان (أبو نائلة) أخو كعب بن الأشرف من الرضاعة، وعبّاد بن بِشر، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر، وضربوه على أمّ رأسه، وشقّه محمد بن مسلمة بسيف قصير حتّى هلك في شِعب العجوز بين بوابة حصنه والوادي[1].

١ ـ تاريخ معالم المدينة: ٢٤٢، والدر الثمين: ١٣٣.

٢٩ ـ مسجد الصيحاني

مكان هذا المسجد بعد الإشارة الضوئية التي تقطع شارع الحزام وشارع قربان الموصل إلى سد بطحان باتجاه القادم إلى مسجد قباء، في أول فتحة على اليسار بعد الإشارة المذكورة، وموقعه قبل مصنع مياه المدينة المنورة ـ طيبة، وفي نفس اتجاهه، ويبعد عنه بحوالى ثلاثمائة وخمسين متراً، وينزل إليه من بعد البيوتات المبنية بالطوب العادي بثلاثين متراً، بالاتجاه إلى الشرق، وهو خلف الحجار الأسود، ويعرفه بعض سكان تلك المحلة.

ولم يذكره مؤلفو كتب تاريخ المدينة المنورة ـ حسب اطلاعي ـ إلّا السمهودي، جاء في كتابه خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى[١] ما نصه: (وأنواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الأصل الأول فبلغت مائة وبضعة وثلاثين نوعاً، منها الصيحاني، وفي فضل أهل البيت لابن المؤيد عن جابرﷺ، قال: كنتُ مع النبيّﷺ يوماً في بعض

١ ـ الباب الأول ـ الفصل الخامس: ٣٠. وينظر: وفاء الوفا. الباب الثاني ـ الفصل السادس ٧٣/١.

حيطان المدينة ويد عليّ في يده، قال: فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمّد سيد الأنبياء وهذا عليّ سيد الأوصياء أبو الأئمة الطاهرين، ثمّ مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا، محمّد رسول الله ﷺ، وهذا عليٌّ سيفالله، فالتفت النبيّ ﷺ إلى عليّ، فقال له: سمّه الصيحاني. فسُمّي من ذلك اليوم الصيحاني، فكان سبب تسمية هذا النوع بذلك، أو المراد فضل ذلك الحائط، وبالمدينة موضع يُعرف بالصيحاني).



وقد ذكره ابن شاذان في كتابه فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام[1]، بهذا النص: (الفضيلة الثالثة والسبعون: عن أبي بكر عبدالله بن عثمان، قال: كنتُ مع النبيّ ﷺ في بستان عامر بن سعد

١ ـ فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ٨٨.

بعقيق السفلى، فبينما نحن نخرق البستان إذ صاحت نخلة، فقال النبيّ ﷺ: أتدرون ما قالت النخلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: صاحت هذا محمّد ووصيّه عليّ بن أبي طالب، فسمّاها النبيّ ﷺ الصيحاني).

وكان بعض زوّار المدينة سابقاً يأتون إلىٰ هذا المسجد للصلاة فيه، أما الآن فهو مهمل ومتروك.

٣٠ ـ مسجد مصَبِّح

يقع هذا المسجد جنوب مسجد قباء، ويبعد عنه بمسافة تقدّر بكيلومتر واحد، وهو خلف خزانات مصلحة المياه والصرف الصحي، التي يغلب عليها اسم العين الزرقاء، ويمكن الوصول إليه بسهولة للقادم من مسجد قباء باتجاه الجنوب، ثم الدخول في الشارع الفرعي الأيمن قبل المصلحة المذكورة.

وكان اسمه قبل تجديده (مصَبِّح)، ويعرفه أهل تلك المحلّة بهذا الاسم، ولكن لما جُدِّد تحوّل الاسم إلى (الصبح).

وقيل: إنّ سبب تسميته بهذا الاسم أنّ النبيّ ﷺ خرج لاستقبال ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومَن معه، قادمين من مكة إلى المدينة بعدما فدى النبيﷺ بنفسه، ونام في فراشه ليلة هجرته[1]، وأدّى

---

١ ـ جاء في سيرة ابن هشام ٢: ٧١ تحت عنوان (استخلافه لعلي) ما نصه: (فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ، فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه. فلما رأى رسول الله مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي، وتسبح ببردي هذا الحضرمي الأخضر. فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام).

ودائع الناس التي[١] كانت عند المصطفىﷺ، وقد بات النبي ﷺ في ذلك المكان حتى الصباح، ثم صلّى الصبح فيه، لذلك سُمّي مصبّح.



وقد توهم السيد أحمد الخياري[٢] بقوله: (ولعل سبب هذه التسمية ترجع إلى أن قدوم رسول الله ﷺ على قباء مهاجراً كان صباحاً، وقوبل في هذا المكان).

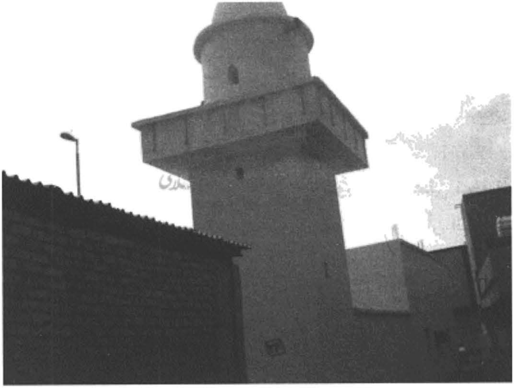
فقد ورد فيسيرة ابن هشام[٣] عن قوم من أصحاب الرسولﷺ

١ ـ قال ابن هشام في سيرته ٢: ٨١ الآتي: (وأقام عليّ بن أبي طالب ﷺ بمكة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها، لحق برسول الله ﷺ. فنزل معه على كلثوم بن هِدم).

٢ ـ تاريخ معالم المدينه: ١٢٥.

٣ ـ سيرة ابن هشام ٢: ٧٩ ـ ٨٠.

أنّهم قالوا: (لما سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، وتوكفنا[١] قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح، إلىٰ ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله ﷺ، فوالله ما نبرح حتىٰ تغلبنا الشمس على الظل فإذا لم نجد ظلاً دخلنا وذلك في أيام حارة، حتىٰ إذا كان اليوم الذي قَدِم فيه رسول الله ﷺ، جلسنا كما كنا نجلس حتىٰ إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا،



وقَدِم رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول مَن رآه رجل من اليهود قد رأى ما كنا نصنع، وإنّا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ، فصرخ بأعلى صوته: يا بني قَيْلة[٢]، هذا جَدّكم[٣] قد جاء. قال: فخرجنا

---

١ ـ توكفنا: توقعنا. ينظر: الصحاح. باب الفاء ـ فصل الواو ٤: ١٤٤١.

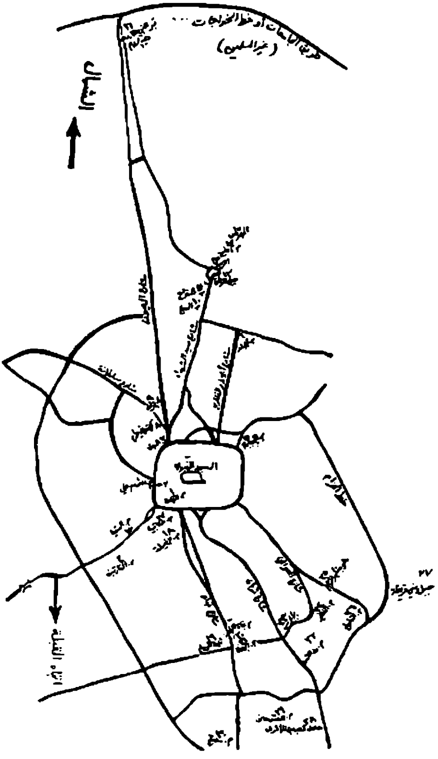
٢ ـ قَيْلة: أم الأوس والخزرج. ينظر: الصحاح. باب اللام ـ فصل القاف ٥: ١٨٠٨.

إلىٰ رسول الله ﷺ، وهو في ظل نخلة). وهذا يدل علىٰ أنّ الرسول ﷺ وصل قُبيل الظهر أو بعده، فكيف كان وصوله صباحاً؟.

وبما أنّ مكان هذا المسجد باتجاه القبلة، وأنّ الرسول محمّداً ﷺ لم يذهب إلىٰ آبار علي لاستقبال القادم من مكة، أقترح هنا إنشاء طريق ثان من المدينة المنوّرة باتجاه مسجد قباء ماراً بمسجد مصبّح حتىٰ يصل إلىٰ مكة المكرمة.

وقد قيل لي نقلاً عن أحد المهندسين: لو أُنشِئ هذا الطريق لفرّق حوالى مائة وخمسين كيلومتراً عن الطريق الحالي، ويُصبح طول الطريق المقترح أقلّ من ثلاثمائة كيلومتر، أما طريق الهجرة الحالي فطوله أربعمائة وعشرون كيلومتراً.

فحبّذا لو أُنشئ هذا الطريق المقترح ليكون عوناً علىٰ تخفيف معاناة ضيوف الرحمن، والله وليُّ التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



خريطة المساجد والأماكن الأثرية

الفهارس

فهرس الأحاديث النبوية:

التسلسل	الحديث
١-	«هذا مستمطرنا ومصلّانا لفطرنا وأضحانا...»
٢-	«سألت ربّي ثلاثاً...»
٣-	«إن جبريل أتاني، فقال: مَن صلّى عليك...»
٤-	«جاءني جبريل ﷺ بهذا الموضع، فقال: إنّ الله يقرئك السلام...»
٥-	«لا نستعين بالمشركين على المشركين»
٦-	«غضب الله على مَن دمى وجه نبيه»
٧-	«الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه...»
٨-	«رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة...»
٩-	«هي عين من عيون الجنّة»
١٠-	«إذا أنا مِتُّ فاغسلوني بسبع قِرب من بئري بئر غرس»
١١-	«إذهب يا سلمان ففقِّر لهما...»
١٢-	«سلمان منّا أهل البيت»
١٣-	«مخيريق خير يهود»
١٤-	«أصلّيت يا علي...»
١٥-	«أدع الله ليرد عليك الشمس...»

التسلسل	الحديث
١٦ـ	«قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم...»
١٧ـ	«مَن لكعب بن الأشرف؟»
١٨ـ	«اللّهم أكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار»
١٩ـ	«مَن لي بابن الأشرف فقد آذاني»
٢٠ـ	«سَمِّه الصيحاني»
٢١ـ	«أتدرون ما قالت النخلة؟..»

ب ـ فهرس المراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ آثار المدينة المنورة، لعبد القدوس الأنصاري.

الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ

٣ ـ آداب الحرمين، للسيد جواد الحسيني، الدار العالمية للطباعة، الطبعة السابعة ١٩٨٨م.

٤ ـ أسباب النزول، لأبي الحسن علي الواحدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٥ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٦ ـ تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان للطباعة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

٧ ـ تاريخ المدينة المنورة، لابن شبّة ت ٢٦٢هـ، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، دار الاصفهاني للطباعة ـ جدّة ١٣٩٣هـ.

٨ ـ تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، لأحمد ياسين الخياري، تحقيق: عبيد الله كردي، دار العلم ـ جدّة، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٩ ـ تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة، لزين الدين المراغي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة

محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ

١٠ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

١١ ـ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢ ـ خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٦٧هـ

١٣ ـ الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، لغالي محمد الأمين الشنقيطي، مطابع الدوحة الحديثة ١٩٨٨م.

١٤ ـ ردّ الشمس، لمحمد سعيد الطريحي ـ مؤسسة أهل البيت ـ بيروت، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٥ ـ سنن الدارمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦ ـ سنن المصطفى، لابن ماجة ـ دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية.

١٧ ـ السيرة النبوية، لابن هشام ت ٢١٣هـ تحقيق: د. محمد فهمي السرجاني، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة ١٩٧٨م.

١٨ ـ الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت.

١٩ ـ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: إدارة البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٠ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر ـ بيروت.

٢١ ـ عمدة الأخبار في مدينة المختار، لأحمد بن عبد الحميد العباسي، مطبعة المدني ـ القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢٢ ـ عنوان النجابة في معرفة مَن مات بالمدينة المنورة من مشاهير الصحابة، لمصطفى محمد الرافعي، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٣ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٨٠هـ

٢٤ ـ فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لابن شاذان ـ تحقيق: عبد الرحمن خويلد، مطبعة دار البلاغة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٥ ـ القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٦ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، مطبعة البلاغة ـ حلب، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٢٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، الناشر: دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

٢٨ ـ مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي ت ٣٢١هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ

٢٩ ـ المصباح المنير، للفيومي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م.

٣٠ ـ المعجم الصغير، للطبراني، مطبعة المعرفة ـ القاهرة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٣١ ـ المغانم المطابة في معالم طابة، للفيروزآبادي، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات: دار اليمامة ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٣٢ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥م.

فهرس الكتاب